النملة الحزينة

تاليف

هشام الصياد



الصياد، هشام عبد الحليم .
النملة الحزينة (سلسلة كائنات صغيرة)/ هشام عبد الحليم الصياد
ط1- القاهرة: دار العلوم للنشر والتوزيع، 2006.
16 ص، 21 سم .
تدمك 4 - 100 - 380 - 977
1 - القصص العربية 2- قصص الأطفال
أ - العنوان
رقم الإيداع:2006/17279
813.02

الطبعة الأولى: 1428هـ/2007م

النـاشر



دار العلوم للنشر والتوزيع - القاهرة
هاتف : 5761400(202) فاكس: 5799907(202)
البريد الإلكتروني:
daralaloom2002@yahoo.com daralaloom@hotmail.com

مقدمة

أصدقائي.. صديقاتي..

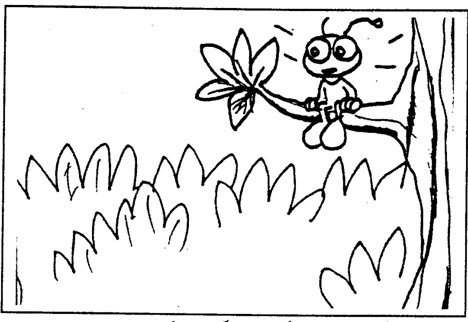
في هذا الكون الواسع الفسيح يوجد الكثير والكثير من مخلوقات المولى ﷻ، وإذا نظرنا إلى كوكب الأرض الذي نحيا عليه لوجدنا العديد من الكائنات التي نعرفها جيدًا، والتي لا نعلم عنها شيئًا . .

وهذه الكائنات مختلفة في الأشكال والأنواع والأصناف والألوان، والأحجام أيضًا؛ منها الضخم، ومنها ما هو ضئيل الحجم بالمقارنة بغيره . .

وفي هذه المغامرات نتعرف على بعض الكائنات الصغيرة التي تحيا بيننا، ومدى فائدتها في حياتنا، كما نتعرف أيضًا على عجائب وغرائب هذه الكائنات من خلال صديقنا (ميدو) وهو فتى في مثل عمرك تقريبًا، يلتقي بكائن صغير من كوكب آخر، ويتعرضان سويًا للعديد من المغامرات المثيرة التي سنعيشها معهما، ونستمتع معًا بالعلوم المفيدة والحكمة البالغة والمغامرة الشيقة .

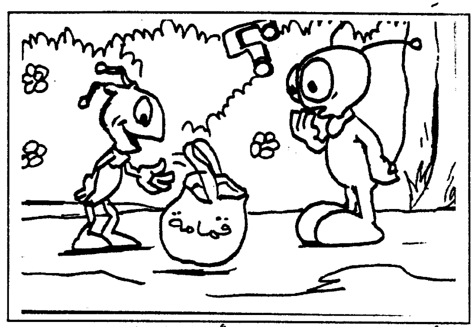
النملة الحزينة!!

جلس (سمسم) فوق أحد أغصان الأشجار المتراصة في حديقة منزل صديقه (ميدو)، وراح يتأمل جمال الطبيعة من حوله . .



وفجأة سمع صوتًا صادراً من أسفل الشجرة، كان صوتًا ينم عن ضيق شديد وشعور بالملل حيث كان أحدهم يطلق زفرة حارة من أعماقه أتبعه صوت بكاء شديد، وعلى الفور نظر (سمسم) لأسفل ليعرف صاحب الصوت، فوجد حشرة صغيرة تقف وفي يدها جراب صغير تجمع فيه بقايا أوراق الأشجار والبذور المتناثرة في الحديقة، وبقايا الفضلات المختلفة، وكانت تلك الحشرة تبكي في حرارة، وهبط (سمسم)

ليستطلع الأمر، فاقترب من تلك الحشرة وسألها: من أنت؟ ولماذا تبكين هكذا؟



أجابته الحشرة بقولها: أنا النملة المسؤولة عن جمع القمامة هنا في هذه الحديقة.

بدا الاندهاش على وجه (سمسم) وسألها: ولماذا تبكين أيتها النملة؟!

فأجابته النملة بقولها: لأنني كنت أود أن يكون لي هيئة أخرى وعمل آخر أكثر أهمية مثل عمل النحل مثلاً الذي يجمع العسل، أو مثل الفراشة ذات الألوان الجميلة المزركشة.

قال (سمسم): اطمئني أيتها النملة الصغيرة سوف أطلب من صديقي (ميدو) صاحب المنزل والحديقة أن يسند إليك عملاً آخر.

ابتسمت النملة الصغيرة في سعادة وهي تقول: أحقًّا؟ أشكرك أيها الكائن العجيب.

ضحك (سمسم) وهو يقول: (سمسم).. اسمي (سمسم).

قالت النملة وهي تلقي جراب القمامة جانبًا: أشكرك يا (سمسم)، وأنا في انتظار عملي الجديد.

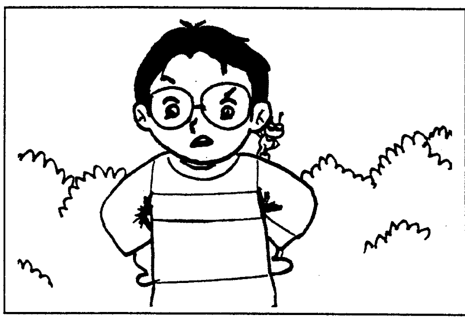
أنهت عبارتها ثم غادرت الحديقة وقد تركت بقايا الحبوب وأوراق الشجر متناثرة في كل مكان، واتجه (سمسم) إلى صديقه (ميدو) الذي كان جالسًا يقرأ في أحد الكتب العلمية الهامة، وألقى عليه التحية ثم سأله في شغف: ماذا تقرأ يا (ميدو)؟

أجابه (ميدو) بقوله: إنه كتاب هام عن حياة النمل يا (سمسم).

بدأ اهتمام على وجه (سمسم) الذي هتف في جذل طفولي قائلاً: أرجوك، حدثني عن هذه الكائنات المسماة بالنمل يا (ميدو).

قال (ميدو): من بين الحشرات جميعًا يتشابه النمل معنا في العادات؛ فهو يبني المدن ويشق الطرق ويحفر الأنفاق، ويخزن الطعام في شون خاصة به. وبعض أنواعه تزرع الحدائق والنباتات أيضًا، ومن النمل نوع

يحتفظ بمواش خاصة به ويرعاها، ومن المؤسف حقًا أن نقول إن النّمل أيضًا يعلن الحرب بين قبائله ويأخذ المنتصر أسرى من النمل الضعيف، فللنمل مدينة غريبة خاصة به.



وعندما أتم هذه العبارة صمت برهة ثم عاد يقول في حماس: ويعيش النمل حياة أطول من النحل، فبينما تفني شغالة النحل المسكينة نفسها في عمل متواصل لمدة ستة أسابيع قد تعيش شغالة النمل مدة سبعة أعوام، وتعيش ملكة النمل حوالي ثمانية عشرة عامًا، ويأكل النمل كل أنواع الطعام تقريبًا، ويُظهر النمل على صغر حجمه تمسكًا عجيبًا بالحياة.

سأله (سمسم) في فضول وشغف: كيف ذلك يا (ميدو)؟

فأجابه (ميدو) بقوله: لقد عاشت نملة تحت الماء نحو ثلاثة أيام، وظلت نملة أخرى مدة ثمانية أيام بدون هواء تمامًا، وثالثة بقيت حية مدة واحد وأربعين يومًا بعد أن فصل رأسها عن جسدها.

بدت الدهشة على وجه (سمسم) وهو يردد: سبحان الله العلي القدير.

أكمل (ميدو) حديثه بقوله: وهناك آلاف الأنواع من النمل منها ما يبلغ طوله بوصة تقريبًا، ومنها ما لا يزيد حجمه على ذرة من تراب، ويختلف النمل في عاداته تمامًا كما يحدث عند الإنسان، وتعيش أغلب أنواع النمل تحت الأرض، ولكن النمل (النجار) يقيم مساكنه في الأشجار الميتة أو في أخشاب المنازل القديمة، ويستعمل نمل الخشب أوراق الصنوبر الإبرية في بناء مساكنه التي قد ترتفع بضع أقدام ويبلغ عرضها عدة أقدام، وعندما يحين وقت التجمع تطير الذكور والإناث معًا في سحابة كبيرة، وكلا الجنسين له أجنحة، وبعد ذلك يتفرق النمل ويموت أغلبه، ولكن حيثما يحط منه ذكر وأنثى يبدأن في حفر بيت لهما، ولا يعيش الذكر طويلاً بينما يكون أمام الأنثى شهور طويلة من العمل، وبما أن أجنحتها أصبحت عديمة الفائدة فهي تقطعها أو تقرضها بفكها، وتبدأ وضع البيض في حجرة لها تحت الأرض، ومنه تخرج يرقات

لا أرجل لها، وبما أنها لا تملك طعامًا فإنها تغذيها من لعابها نفسه، وعندما يشتد بالأم الجوع تأكل بعضًا من بيضها ذاته بالرغم من أن المعروف عنها أنها قد تعيش مدة عام تقريبًا بدون أكل.

قال (سمسم): لقد قابلت نملة صغيرة في حديقة المنزل اليوم وتحدثت معها.

سأله (ميدو) في اهتمام: أحقًا؟! وأين التقيت بها بالتحديد يا (سمسم)؟!

أجابه (سمسم) وهو يهم بالخروج من المنزل: هل تأتي معي لأريك الشجرة التي كانت تجلس أسفلها.

وذهب الصديقان إلى حديقة المنزل، وما إن شاهد (ميدو) أرضية الحديقة حتى انزعج بشدة، وقال في غضب: ما كل هذه الفوضى، وهذه القمامة المتناثرة في كل مكان؟

أجابه (سمسم) بقوله: نسيت أن أخبرك بأن النملة كانت حزينة وتبكي بحرارة.

قطب (ميدو) حاجبه متسائلاً: لماذا؟

قال (سمسم): لأنها تريد أن تغير مهنتها، فهي ترفض أن تكون جامعة للقمامة في الحديقة وتود أن تمتهن مهنة أهم من ذلك.

عقد (ميدو) ساعديه أمامه وهو يقول: من قال إن مهنة النملة غير هامة، إنها تقوم بأهم دور في الحديقة، فبدونها كل شيء جميل ينتهي، والأزهار الحلوة تذبل وتموت، وتنتشر الأمراض والأوبئة والفيروسات المختلفة؛ لأنها بجمعها للقمامة تنظف الحديقة من كل شيء ضار.

ابتسم (سمسم) في سعادة وهو يقول: هذه أخبار عظيمة.

قال هذه العبارة ثم التفت إلى (ميدو) وسأله: ولكن قل لي يا (ميدو).. هل للنمل أعداء؟

أومأ (ميدو) برأسه علامة الإيجاب وهو يقول: هذا صحيح يا (سمسم).

قال هذه العبارة وصمت برهة ثم عاد يقول في حماس:



أغرب أعداء النمل جميعًا حشرة عجيبة تشبه الرعاش وهي غير ضارة مطلقًا في طورها الكامل، ولكن في طورها اليرقة تكون مخلوقًا متوحشًا يسمى (أسد النمل)، ويقل طولها حينئذ عن البوصة وأرجلها الست ضعيفة لدرجة أنها تمشي بصعوبة وإلى الخلف فقط، ولها ست عيون وليس لها فم، ولكن فكوكها المتباعدة المزودة بأشواك حادة تجري داخلها قنوات تمتص بها غذاءها، وتحفر هذه الحشرة حفرة قمعية الشكل في الرمل وتدفن نفسها في القاع تاركة فكوكها مكشوفة فقط، وعند مجيء نملة إلى حافة الحفرة تسقط وتنزلق على الرمل الناعم، وإذا ما حاولت الفرار يسرع (أسد النمل) ويرميها بحبات الرمل حتى تسقط إلى القاع وعندما تصبح في متناول الفكوك تمتص جسمها وتتركه جافًا بعد فترة وجيزة.

عندئذ سأله (سمسم) في اهتمام: ولكن ما أنواع النمل يا (ميدو)؟

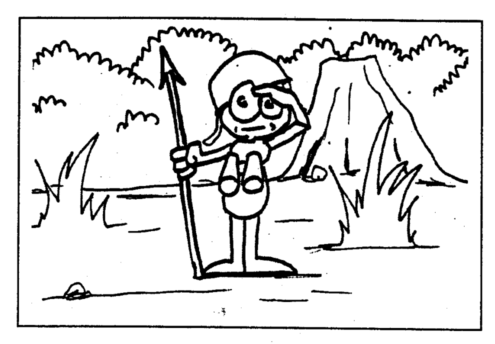
فأجابه (ميدو) بقوله:

- بين الملايين من النمل الجماعي توجد بعض الأنواع الغريبة مثل (نمل تكساس الزراعي) ويقيم هذا النمل هضبة من التراب ارتفاعها عدة أقدام ويحفر تحتها حجرات متشعبة ويزيل

ما حولها من مزروعات تاركًا فقط نبات غذائه الأساسي لينمو حول العش وهو ما يسمى (أرز النمل)، ويعبر طرقًا خارجة من الهضبة تشبه في ذلك عجلة العربة الخشبية، ولقد وجد ثمانية عشرة نوعًا من البذور المختلفة في صوامع النمل تحت الأرض، وهناك نمل (السوب) أو (قاطع الأوراق) حيث نرى قطارًا من ورق الشجر المتحرك في بعض أحراش أمريكا الاستوائية كل قطعة فيه ما هي إلا جزء من ورقة خضراء تحملها نملة.

قال هذه العبارة وصمت برهة ثم عاد يقول:

- وأكثر أنواع النمل خطورة هو النوع المسير للجيوش، وهو حقًا من أكلة اللحوم، وكثيرًا ما يشاهد في مناطق أمريكا الاستوائية، ولكنه يبدو أشد تخريبًا في أفريقيا، وقد بلغ طابور هذا النمل الغازي عدة بوصات في العرض وطوله ميل تقريبًا، وفيه تحمل الشغالة شرانق الصغار، وتمشي العساكر في المقدمة بينما يقوم أفراد أخرى بحماية جناحي الجيش، وتعين حراسًا للمؤخرة.



ولقد سجل بعض المراقبين لهذه الجيوش أن بها بعض الأفراد أكبر حجمًا تقوم بعمل الضباط، وإذا ما تحرك الطابور سار في خط مستقيم لا يعوقه شيء غير النار أو الماء، ويهرع الأهالي في تلك الأماكن في فزع عندما تجوس جيوش النمل خلال أكواخهم، وتقضي على جميع ما بها من حشرات أخرى.

وبعد أن انتهى (ميدو) من حديثه استأذن من (سمسم) في الدخول إلى حجرته لاستكمال قراءة الكتاب الذي بين يديه وهنا ظهرت النملة من بين الأشجار وسألت (سمسم) في اهتمام: هل طلبت من صاحب الحديقة أن يغير لي مهنتي.

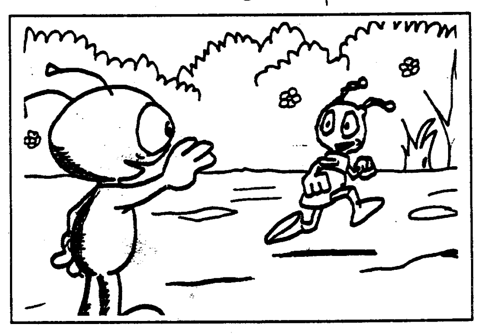
أجابها (سمسم) بقوله : لقد طلبت منه ذلك ولكنه أخبرني أنه بدونك كل شيء جميل ينتهي والزهور الحلوة تذبل وتموت وتنتشر الأمراض والأوبئة والفيروسات المختلفة لأنك تنظفين الحديقة من كل شيء ضار .

ابتسمت النملة في سعادة وهي تقول : أنا بدوني كل شيء جميل يذبل ويموت؟!

أومأ (سمسم) برأسه علامة الإيجاب وهو يقول : نعم أيتها النملة الصغيرة .

قالت النملة : بعد إذنك يا (سمسم) .

سألها (سمسم) : إلى أين تذهبين؟



أجابـته وهـي تجـري بعيداً : سأحضر الجراب الذي أجمع فيه القمامة لأنظف الحديقة .

ضـحك (سمسم) وهو يقول : بالتوفيق أيتها النملة الطيبة .

قـال هـذه العـبارة ثـم صعد إلى الشجرة مرة أخرى وراح يتأمل جمال الطبيعة الخلابة .